علم الكلام الشيعي

ادواره ومناهجه وسبل الارتقاء به

www.ketab.ir

حيدر الوكيل

المختصات : الوكيل، حيدر، ١٩٧١ م ـ
العنوان و المؤلف : علم الكلام الشيعي (ادواره و مناهجه و سبل الارتقاء به) / حيدر الوكيل.
الناشر : قم، باقيات، ١٤٣٥ ق = ٢٠١٤ م
عدد الصفحات : ١٧٦ ص
الايداع الدولي : ISBN 978 - 600 - 213 - 120 - 1
الموضوع : الكلام ـ التاريخ
الموضوع : علم الكلام ـ الشيعة الامامية
التسلسل الرقمي : ١٣٩٢ ٨ع ٨و / ٢٠٣ BP
التسلسل الديوئي : ٢٩٧ / ٤١
رقم المكتبة الوطنية : ٣٣٠٩٥٥١

www.ketab.ir

علم الكلام الشيعي (ادواره و مناهجه و سبل الارتقاء به)

حيدر الوكيل

▣ الناشر: باقيات
▣ المطبعة: وفا
▣ الطبعة: الاولى ـ ١٤٣٥ هـ. ق
▣ العدد: ١٠٠٠ نسخة
▣ رقم الايداع الدولي: ١ ـ ١٢٠ ـ ٢١٣ ـ ٦٠٠ ـ ٩٧٨

«كافة حقوق الطبع محفوظة ومسجلة»

باقيات (للطباعة و النشر)، ايران، قم، شارع معلم، زقاق ١٥، هاتف: ٣٧٧٤٣٩٠٠ (٠٢٥) ـ جوال: ٠٩١٢ ٢٤٢ ٥٦٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين الى قيام يوم الدين.

مقدمة

www.ketab.ir

ينطوي تكوين الانسان على استعدادات مختلفة منها الغرائزية التي تتفتح بطبعها وفق حاجة الانسان للبقاء، ومنها ما تحتاج الى التعلم كالحرف والصنائع، ومن غرائز الانسان المهمة هي غريزة التدين التي تُعزى اليها الاديان والاعتقادات الاخرى غير الدينية، فتلك الغريزة هي المنتج للاعتقادات في ظرف انفصال الانسان عن رعاية السماء، ومن هنا تنشأ اهمية البحث في العقيدة، وقد تكفل بذلك في الاطار الاسلامي ما عرف بـ «علم الكلام»، وقد اخذ رجال العلم والبحث في الحوزات العلمية الشيعية بقسط وافر في هذا المجال، و لما وجهت ركاب اشتغالي ـ كطالب في الحوزة العلمية في النجف الاشرف ـ نحو مدين المعارف الاعتقادية وجدت انها توفرت على جهود كبيرة، تذكر فتشكر، ولكنها شيبت بالكثير من الارباكات

العلمية بما تغير فيها من مناهج بحثية عبر الادوار المختلفة، وقد كتبتُ في محاولة سابقة «اطلالة على علم الكلام» حاولت فيها ان اضع خطوطا عريضة لمناهج علم الكلام توصيفا لما هو موجود حسب ما توصلت اليه متابعتي انذاك، واليوم اجد من الضروري ان نتوسع في بيان التوجهات الكلامية عند الشيعة الامامية وذلك للاهمية البالغة للمنهج وتاثيره في بيان مفاصل الاعتقادات والدفاع عنها، حيث نجد اليوم ان ما هو شبهة امام الحق صار بيانا له! وما هو الحق صار يُبَيّن كأنه شبهة! فالتبس الحق بالباطل في ظرف نحن احوج ما نكون فيه الى وضوح الرؤية العقائدية حيث الانفتاح العالمي الهائل على التشيع وانتشاره في اقطار الدنيا بشكل لا يمكن التوقف معه في اهمية البحث العقائدي، هذا من جهة، ومن جهة اخرى توفر توجهات مختلفة من داخل الشيعة ومن خارجهم لبث الشبهات وبيان ما ليس من العقيدة الاسلامية بل ما يهدم اسس الاسلام والتشيع، ومن هنا تتضح اهمية البحث المنهجي وانه لا يقل خطورة ولا ضرورة عن البحث في مفردات العقيدة الاسلامية والمعارف الايمانية.

وقد يحلو للبعض ان يهون الخطب بالنسبة للبحث العقائدي بشُبه مختلفة، منها: وضوح المفاصل الاساسية للعقيدة عند عامة الناس وان البحث في مثل وحدة الوجود او تعدد القراآت او غيرها لا يُغير من عقيدة الناس شيئا.

www.ketab.ir

او لان البحث العقائدي لا اهمية له اذ تنحصر فائدته في الباحث، او عند رد شبهة ما عن العقيدة، وبطبيعة الحال فان الشبهة تمتلك اهميتها من سعة انتشارها فيتقلص البحث العقائدي بملاحظة مثل هذه الامور.

او بان الحوزات العلمية هي للفقهاء لا للمتكلمين ويبقى الجهد الكلامي جهدا محترما لكن في اطاره الخاص لا مثل الجهد الفقهي الذي تترتب عليه امتدادات كبيرة داخل المؤسسة العلمية والشارع الاسلامي.

او بان هنالك من تكفل بهذا المجال فالاحرى بنا ان لا نهمل مجالنا الاساسي وهو الفقه.

الى غير هذا وذاك من مسوغات الابتعاد عن البحث الكلامي المتخصص.

ونجيب بـ اولا: ان وضوح العقيدة عند غير المتخصص لا يفي بحمايتها عند المتخصصين اذا ما توفرت اجواء انحرافية لا سيما واننا نجد على ارض الواقع اخطاءا اعتقادية تسربت عبر القرون لتقف اليوم بما تمتلكه من تاريخ امام صيحات الاصلاح والتصحيح، ثم ان هذا الفارق بين المتخصص وغيره يؤسس الى كارثة عقائدية لا نود الافاضة فيها الان وقد تتضح معالمها بعد الدخول في فصول هذه الدراسة.

www.ketab.ir

ثانيا: ان البحث العلمي الناضج هو المعيار في استمرار الفكر والا ستنقلب المفردة العقائدية الى مقولات عارية عن الدليل، ووجود الباحث العقائدي «المتكلم» ضرورة يحتمها استمرار الفكر الاسلامي الاصيل في محوره الاهم وهو العقيدة، كما انه لا ريب في اهمية الدلالة للمثقف الاسلامي الذي بات يشكل كثرة كاثرة لا كالماضي.

وبيان ذلك: اننا نجد قبل مئة سنة من الآن (١٤٣٣ هـ ٢٠١٢م) ان المتعلم يكاد ينحصر في رجال الدين وبعض رجال الدولة، اما اليوم فاكثر الشعوب الاسلامية قد نالت قسطا من التعليم، ومع ملاحظة تعدد وسائل الاعلام والنشر نجد ان هناك خطرا هائلا يداهم العقيدة الاسلامية ويمتد تأثيره الى عقيدة عامة الناس ايضا حتى ممن ليس لهم في العلم والثقافة نصيب، حيث تُشكل تلك الاعلاميات مع استمرارها عاملا رئيسا في حرف عقيدة الناس والوقوف امام امتداد التشيع في شرق الارض و غربها، والانكى من ذلك ان تنتشر افكار غريبة عن التشيع بعنوان انها منه كما هو حاصل اليوم، فانى تصرفون؟

ثالثا: ان الحوزات العلمية هي الكيان العلمي المؤسس لمعرفة الدين الاسلامي وفق رؤية ال البيت النبوي (صلوات الله عليهم) ومن مهماته الحفاظ على الدين ككل والتفريق بين العقيدة والشريعة هو تجزئة للكيان الاسلامي ولا نظن باصحاب هذه الدعوى انهم بذلوا فيها من التأمل شيئا ولعلها الى الافكار الارتجالية اقرب منها الى

www.ketab.ir

الرؤية العلمية، لكنها موجودة ولها افرازاتها التي شهدناها في عصرنا الراهن.

ومن المناسب ان نبين امرين:

الاول: ان العقيدة الاسلامية ضرورة ايمانية لا تقل عن البعد العملي التشريعي ان لم تفقه اهمية حيث عُرف عند الشيعة واشتهر بينهم ان العقيدة تؤخذ من الادلة لا من المتخصصين وقد عُرفت هذه المسالة بـ «عدم جواز التقليد في العقيدة» وهذه المسالة هي المؤسسة لفكرة عدم جدوى البحث العقائدي على المستوى العام، لكن لا ريب في وجود الثمرة المسوغة للبحث الكلامي و انارة الطريق امام المتعلمين لمفردات العقيدة من الشبه عنها.

الثاني: ظهرت في الاونة الاخيرة دعوى للتقليد في بعض مفاصل العقيدة ومفرداتها غير الاساسية، كما وجدنا من ينفي اهمية البحث في بعض المفردات غير الاصلية، ونجد ان الدعوى الاولى هي من افرازات محاولات الفصل بين الشارع المسلم والحوزة العلمية في مجال العقيدة، او بين المكلف والمتكلم، فكانت تلك المحاولة البائسة رد فعل لربط المسلم بالمتخصص من خلال «الفتوى العقائدية» كما ان هناك ارتباطا بين المسلم والمرجع الفقيه من خلال «الفتوى الفقهية» كما ان الفكرة الاخرى هي محاولة لسد الباب امام المنهج المذكور.

www.ketab.ir

والصحيح ان هاتين الفكرتين هما بين طرفي الافراط في الاولى والتفريط في الثانية، حيث يبقى المعيار الاهم في رجال البحث العلمي هو مقدار ما ينفع به دينه وامته، و احتياج الوسط المثقف بل والمتخصص في غير العقيدة الى المتخصص فيها «المتكلم» يبقى راسخا لا تنقص من اهميته هذه الدعوى، فعلم العقيدة علم حيوي تحتاجه الامة بمختلف طبقاتها فلا مجال لدعوى عدم الاهمية لهذا العلم الا من غير المتأملين وها قد نبهنا «فهل من مدكر».

رابعا: نحن لا ندعو الى اهمال الجانب الفقهي بل نحن مع الفقاهة بادق تفاصيلها واعلى مراتبها، و لكننا ندعو الى عدم اهمال البحث العقائدي او التعامل معه على انه بحث من الدرجة الثانية، فالعقيدة هي العمود الفقري للبحث الفقهي ولا بد من المام كل علماء الحوزة وطلبتها بها، ولا بد من المام بعضهم بجملة مفاصلها لغرض بيانها للاخرين ورد شبه المعاندين او المضلين بل ان بعض الشبه تتولد لدى المؤمنين بسبب البث الاعلامي المتنامي ضد الدين بشكل عام وضد التشيع بشكل خاص، فكم وجدنا من اناس عاديين لا يظن المشاهد لهم انهم ممن تمكنت شبهة او شبهات من اذهانهم، وربما تندفع بعض الشبه بالبيان اليسير وربما نحتاج الى المزيد من البيان والشواهد لتثبيت عقيدة ذلك المستشكل.

واخيرا: ان البحث العقائدي اليوم ضرورة تاريخية دينية علمية ترتبط بالكثير من معالم الفكر الشيعي ونحن بحاجة ماسة للبدء

www.ketab.ir

بنهضة معرفية تاصيلية تستلهم فكر اهل البيت (صلوات الله عليهم) لتوصله الى جيلنا المعاصر والاجيال اللاحقة صافيا لا تشوبه الانحرافات او التحريفات و لاهزاهز التشويهات.

تنبيه: انما خصصنا البحث بالكلام الشيعي لئلا يختلط البحث بالكلام السني الذي تبنى بعض النظريات المخالفة لما عليه الامامية ثم وجدنا ان المطاعن على علم الكلام عامة في حين ان الامامية لا يقولون بتلك المقولات التي منها ان المتكلم يدافع عن الظواهر الظنية الشرعية، وهذا من الغرائب اذ علم الكلام هو المتكفل ببيان المعقيدة الاسلامية وهي في مفاصلها الاساسية قطعية ولا تعتمد على النصوص تعبدا بمفادها بل استرشادا بالحق الذي تكفلت النصوص ببيانه.

وقد رتبت هذه الدراسة على تمهيد و فصول وخاتمة.

www.ketab.ir

الفهرس

مقدمة ٥

تمهيد ١٢

تعريف علم الكلام ١٢

غاية علم الكلام ١٣

موقف الائمة (صلوات الله عليهم) من علم الكلام ١٥

هل علم الكلام علم جدلي؟ ٢٠

الفصل الاول: مناهج علم الكلام ٢٣

المنهج الروائي ٢٦

لا دور في اعتماد الاخبار في العقيدة ٢٨

نماذج من المنهج الروائي في علم الكلام ٢٩

المنهج التحليلي ٣٦

المنهج الفلسفي ٣٨

أ ـ الكلام على مشرب المشائين ٣٨

ب ـ الكلام على مشرب الحكمة المتعالية ٤٨

خاتمة الفصل الاول ٦٧

www.ketab.ir

الفصل الثاني: أدوار علم الكلام ٦٩

الدور الاول ٧١

مميزاته ٧١

من علماء الدور الاول ٧٢

من نتاجات الدور الاول ٨١

الدور الثاني ٨٢

مميزاته ٨٢

من علماء الدور الثاني ٨٢

من نتاجات الدور الثاني ٩٧

الدور الثالث ٩٨

مميزاته ٩٨

اهم علماء الدور الثالث ٩٨

من نتاجات الدور الثالث ٩٩

الدور الرابع ١٠١

مميزاته ١٠١

اهم علماء الدور الرابع ١٠٢

علم الكلام اليوم ١٠٣

وقفه مع معجم طبقات المتكلمين ١٠٣

الفصل الثالث: الحجج الكلامية ١١١

البحث الاول: العقل ودوره في المعرفة ١١٤

ما هو العقل ١١٤

تنويع الادراك ١١٥

www.ketab.ir

تقسيمات للعلم..... ١١٧
اهمية العقل عند الحجج المعصومين ١٢١
البحث الثاني: النقل ودوره في المعرفة.....١٢٣
١ـ مقياس قبول الاخبار واعتمادها في مجال العقيدة..... ١٢٤
٢ـ دلالة النص الديني ١٢٩
القطع الحاصل من المقدمات العقلية ١٣٠
تعارض العقل والنقل ١٣٤
الفصل الرابع: مدارس الخصوم وحصون المواجهة..... ١٣٧
المدرسة السلفية..... ١٣٩
المدرسة الفلسفية الصوفية ١٤٢
المدرسة التشكيكية..... ١٤٣
المدرسة الحداثوية ١٤٣
الفصل الخامس: تطور علم الكلام..... ١٤٥
تطور علم الكلام مناشئه وآثاره ١٤٧
الفصل السادس: اليات البحث العقائدي وسبل النهوض به..... ١٥١
علاقة علم الكلام بالعلوم المختلفة..... ١٥٥
علم المنطق..... ١٥٦
علوم العربية..... ١٥٦
الفقه ١٥٦
اصول الفقه ١٥٧

www.ketab.ir

التفسير ١٥٧
الفلسفة ١٥٨
الخاتمة ١٦٥
اهمية الوازع الديني والدافع الايماني في السلوك العلمي ...١٦٧
المصادر ١٧١
الفهرس ١٧٣

www.ketab.ir